

تفهم الغائب ونشئت وهذا خاصة العقل ولولا ذلك لم تعلم الاما نخسه ولم تعلم
احوراعامة ولا احوراعايب عن احساسنا الظاهر والباطن ولهذا من لم
يحسن المشي والناظر لم يعرف حقيقة ثم ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بما وعدهنا به
في الدار الاخرة من النعيم والعذاب واخبرنا بما يؤكل ويشرب ويكسح ويقرش
ويغير ذلك قولا ما عرفنا بما يشبه ذلك في الدنيا لم نعلم ما وعدهنا به ونحن نعلم
مع ذلك ان تلك الحقائق ليست مثل هذه حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما
ليس في الدنيا ما في الجنة الا الاسماء وهذا تفسير قوله واقر به مستلهما على
احد الاقوال فبين هذه الموجودات في الدنيا وتلك الموجودات في الاخرة
مشاهدة وموافقة واشتراك من بعض الوجوه وهما ههنا الخلد واحبنا به
ورعبنا فيه وبينهما مباينة ومفاصلة لا يقدر قدرها في الدنيا وهذا مما اتاويل
الذي لا تعلم نحن بل يعلم الله تعالى ولهذا كان قوله من قال ان المشابه لا يعلم
تاويله الا الله حقا وقوله من قال ان المرسلون كذا يعلمون تاويله حقا وكذا القولين
ما ثور عن السلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان قالوا انهم يعلمون
تاويله مرادهم بذلك انهم يعلمون تفسيره ومعناه والادخل محل المسلم ان
يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف معنى ما يقوله ويبلغ من الايمان و
الاحاديث بل كان يتكلم بالفاظ لا يعرف معانيها ومن قال انهم لا يعرفون
تاويله اراد به الكيفية التي يتبعها اختصاص اسم بعلمها ولهذا كان السلف
كثيرين وما كان من السنن وغيرها يقولون الاستواء معلوم والكيف مجهول
وهذا قول سائر السلف كان المشهور والامام احمد بن حنبل وغيره في غير
ذلك من الصفات فمعنى الاستواء معلوم هو التفسير والتاويل الذي يعلمه
المرسلون والكيفية هي التاويل المجهول المبني ادم وغيرهم الذي لا يعلم الا الله
وكذلك ما وعده في الجنة يعلم العباد نفسه ما اخبر به به واما الكيفية فقد قال
تعالى ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقد قال النبي صلى الله

في الحديث

في الحديث الصحيح يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاخبرنا الله به فمن صفات المخلوقين تعلم
تفسيره ومعناه ونفهم الكلام الذي خوطبنا به وتعلم معنى العسل والحج والبيت
والحجر والذهب والفضة وتفرق بين مسميات هذه الاسماء اما حقا نقول على
ما هي عليه فلا يمكن ان تعلم نحن ولا تعلم حتى يقوم الساعة فنفصل ما اعلمه
عز وجل لعباده لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل بل هذا من التاويل الذي
لا يعلم الا الله تبارك وتعالى فاذا كان هذا في المخلوقين فالامر في الخا
والمخلوق اعظم فان مباينة الله الخلق وعظمته وكبرياءه وقضه اعظم واكثر
حما من مخلوق ومخلوق فاذا كانت صفات المخلوق مع مشابهتها لصفات
هذا المخلوق بينها من التفاضل والتباين ما لا يعلم في الدنيا ولا يمكن ان
يعلم بل هو من التاويل الذي لا يعلم الا الله تبارك وتعالى اضافة الى ان
عز وجل اولى ان يكون بينها وبين صفات المخلوقين من التباين والتماثل
ما لا يعلم الا الله تبارك وتعالى وان يكون هذا من التاويل الذي لا يعلم احد
بل من ما يعلم المرسلون ومنه ما يعلم الانبياء والملائكة ومنه ما يعلمه الله
الله كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان التفسير على اربعة اوجه تفسير
تعلم العرب من كلامها وتفسير الانبياء من كلامهم وتفسير تعلم العلماء
وتفسير لا يعلم الا الله من ادعى علمه فهو كاذب وليفظ التاويل في كلام
السلف لا يراد به الا التفسير والحقيقة الموجودة في الخارج التي يقول الله
كما في قوله هل ينظرون الا انا وبله يوم ياتي تاويله الاية وقوله تعالى بل كن توأما
لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله واما استعمال التاويل بمعنى انصرف اللفظ
عن الاحتمال الرابع الى الاحتمال المرجوح للدليل لقدرنا به هذا اصطلاح
بعض المتأخرين ولم يكن في لفظ احد من السلف ما يراد به بل التاويل هذا
المعنى ثم لما شاع هذا بين المتأخرين صاروا يظنون هذا هو التاويل في

لق

ذلك